وقع طرق التدريس الحديثة في مناهجنا الإصلاحية للمرحلة الابتدائية، قراءة في الوثائق المر افقة للمناهج -الجيل الثاني- نموذجا-

الأستاذة: فنطازي كريمة
الجامعة: جامعة باجي مختار- عنابة

مراد فاطمة الزهراء
طالبة دكتوراه

ملخص:

تهدف هته الدراسة إلى إلقاء الضوء على الاستراتيجيات والطرق التعليمية المستعملة في مناهج الجيل الثاني للتعليم الابتدائي .

وقد استخدام المنهج الوصفي بأسلوب التحليل للوثيقة المرافقة للمناهج للمواد الأساسية(لغة، رياضيات، فرنسية) ومواد الإيقاظ (تربية فنية، تربية موسيقية) .

وقد تم التوصل إلى أن ما جاء في الوثائق المرافقة للمناهج للمواد المحللة يبين أن أهم الاستراتيجيات المتبناة في التدريس وهي حل المشكلات، المشروع والاستكشاف. وعلى أهميتها ومناسبتها للمناهج الإصلاحية الحالية والتوجهات العلمية الحديثة .إلا أنها تبقى قليلة ومحدودة في وقت وجود استراتيجيات وطرق كثيرة نشطة وفعالة يتم من خلالها الانتقال بالمتعلم من متلقي إلى صانع للمعلومة) المدرسة البنائية(، ومن الفردية إلى الروح الجماعية)البنائية الاجتماعية .)

وعليه فنحننثمن ما تم اعتماده من طرق تدريس وندعو إلى فتح المجال لاستراتيجيات وطرق أخرى أثبتت أهميتها في النمو الشامل لشخصية المتعلم، في ظل غياب وسائل الإيضاح والتجريب اللازمة في مؤسساتنا التربوية.

الكلمات المفتاحية: المناهج التعليمية(الجيل الثاني نموذجا)، وطرق التدريس، دليل المعلم

Résumé:

This study aims to focus on the stratigies and ways of teaching by the evaluation and the critisism of curriculums - generation 2- of primary school.

We used the descriptive method with the analysis of teacher's guide associated.

We deduced that the most important stratigies are solving problems, exploring, and making projects which are in accordance with the new curriculum by making it the builder of learning.

But There are other possible stratigies which Take the student from negativity to positivity And from single work to team work especially during this sensitive period of age.

Finally, we appreciate what already exists in new curriculums but it's limited. We insist on using new stratigies of education.

Mots-Clés : curriculums, stratigies of learning, teacher's guide

المقدمة : شكل التحول الكبير في النظرة إلى المناهج التربوية حديثا دعما قويا لتحقيق الجودة المطلوبة في مخرجات التعلم التي يكثر الطلب عليها في عصر المعرفة والتكنولوجيا. ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا لتؤكد على وجوب النظر إلى العملية التربوية في بلادنا، خاصة ونحن ننتقل من إصلاح لآخر، كعملية إجرائية ومحاولة تفعيلها في الواقع اليومي للمدرسة حتى يتم تجاوز التنظير المبهم لها . ولذلك اخترنا البحث في عنصر من أكثر العناصر أهمية وإجرائية، ألا وهو طرق واستراتيجيات التدريس باعتبارها الوسيلة الأقدر على ترجمة الأهداف الإصلاحية إلى واقع ملموس، ولذلك خصصنا محورين:

نظري: وتناولنا فيه العناصر التالية :

-مفهوم الإصلاح التربوي وأهميته.

-المنهج التربوي الحديث وعناصره والفرق بينه وبين المنهج التقليدي ومنه التدريس الحديث.

المناهج الجزائرية الحديثة ومقاربات الاصلاح فيها .

-التعريف بطرق التدريس وشروط اختيارها.

-نماذج منها مع تبيان أهميتها للمعلم والمتعلم وطرق تطبيقها .

وتطبيقي: وتناولنا فيه :

-التعريف بالوثائق المحللة في الدراسة(دليل المعلم) لكل من مواد اللغة الرياضيات الفرنسية - كمواد أساسية- ومواد التربية الفنية رسم وتربية موسيقية -كمواد إيقاظ-

-تحليل هذه الوثائق ومحتوياتها في شق طرق واستراتيجيات التدريس.

-استخلاص النتائج ووضع الاقتراحات.

الإشكالية :

بعد سنوات تجربة وعمل بالجيل الأول من الإصلاحات في المرحلة الابتدائية، جاء الجيل الثاني والمقاربة البنائية الاجتماعية كمحاولة لتدارك الأخطاء والنقائص. كما جاء ليلبي حاجة ملحة للتعديل في بعض الإشكاليات التي واجهت الإصلاح الأول بتقدير الخبراء. (عريف، 2017، ص81).

و المتابع للشأن التربوي من إطارات وأولياء وحتى تلاميذ، كان ينتظر تحولات وإصلاحات عملية أكثر تثري الميدان التطبيقي العملي، وتنشط الصفوف والأقسام وتخرج بالعملية التعليمية من التقليدية في الأداء إلى الحداثة.

فلا زالت المدرسة تهتم بالجانب المعرفي على حساب المهارات الأدائية، ولازال المعلم هو المصدر الوحيد للمعرفة، والتلميذ هو المتلقي دون أن يشارك أو يناقش أو يفكر فيما يقدم له من معلومات. (رفاعي، 2012، ص17، بتصرف)

و لعل أهم عنصر محرك للعملية التعليمية ومترجم لأهدافها هو استراتيجيات التعليم وطرقه، والتي بقيت محل نقاش كبير في الوسط التربوي (عبر سنوات الإصلاح الأولى). فلا احد منا ينكر مناقشته لأفكار المشروع والمقاربة النصية والوضعية المشكلة التي استجدت على الوسط التعليمي عندنا وعانى المدرسون من تفعيلها ميدانيا؛ ومنه جاء تساؤلنا الرئيسي التالي :

-هل الإصلاحات الأخيرة (الجيل الثاني) جاءت بالجديد في مجال طرق واستراتيجيات التدريس لتفعيل أقوى و أنجع لصفوفنا الدراسية وإحداث التقدم المطلوب في الإصلاح؟

والذي يتفرع إلى الأسئلة التالية:

-ما هي طرق وأساليب التدريس الحديثة وما أهميتها التربوية؟

-ما الجديد في طرق وأساليب التدريس في مناهجنا الإصلاحية الأخيرة؟

-ما الذي ينقص مناهجنا في هذا الجانب؟

أهداف الدراسة :تهدف الدراسة إلى :

-إجراء قراءة تحليلية لوثيقة مهمة من وثائق المعلم والتي تعد وسيلة تطبيقية عملية وسند يعتمد عليه المعلم يوميا في عمله ألا وهي الوثيقة المرافقة أو دليل المعلم.

-مقارنة محتويات الوثيقة بالمستجدات العالمية الحديثة في عالم التربية والتعليم، وذلك لمعرفة مدى استفادتنا من النتاج العلمي التربوي لتفعيل العمل الميداني الذي يشكو شح الموارد وضغوطات أخرى كثيرة.

-تفعيل عنصر مهم وأساسي من عناصر العملية التعليمية التعلمية لطالما سكت عن مناقشته خاصة وهو يعرف الجديد من المقاربات والآليات التدريسية والتي تعتبر محرك التواصل الصفي.

المحور الأول :نظري وفيه نتناول التعريف بـ:

الإصلاح التربوي :يمثل تلك الجهود المبذولة والقائمة على الدراسة العلمية المنهجية لمختلف مشكلات المنظومة التربوية في إطارها الكلي أو الجزئي، قصد تجاوز سلبياتها وتدعيمها بحلول جديدة بغرض تكييفها مع مختلف التغيرات الحاصلة داخليا وخارجيا... دون الخروج عن الخصائص الحضارية للمجتمع... وهدفه هو الإنسان صانع التنمية. (عريف، 2017، ص 78) .

- هو من المسائل التي تلقى اهتماما كبيرا لدى السياسيين والتربويين وصناع القرار على مستوى دول العالم كافة، وذلك لمواجهة الأزمات والإشكاليات التي تمر بها ومواكبة التغيرات التي تحدث عبر العالم مثل ما حدث أخيرا مع اقتراب الألفية الثالثة.

-**ويرتبط مفهومه** مع مفاهيم كثيرة كالتغيير والتطوير والتحديث، ويشير إلى عملية التحسين في النظام التعليمي أو في جزء منه وغالبا ما يتضمن مفاهيم اجتماعية واقتصادية وسياسية.

ويعرفه علماء اجتماع التربية: بأنه يتضمن عمليات تغيير اقتصادية وسياسية لها تأثير على إعادة توزيع مصادر القوة والثروة في المجتمع. (السنبل، 2002، ص202)

أهمية الإصلاح التربوي : لا شك أن التغيير والتطوير والإصلاح سنة كونية نظرا لـ:

-تطور المجتمعات وتغيرها من جهة وضرورة مواكبة مستجدات العصر العلمية والاجتماعية والاقتصادية من جهة أخرى، والمتتبع للواقع العربي على صعيد التنمية وعلاقتها بالنظم التعليمية يدرك أهمية الإصلاح التعليمي وضرورته.فقد أشار برنامج الأمم المتحدة للإغاثة والصندوق العربي للإنماء الاجتماعي في تقرير التنمية الإنسانية العربية لسنة 2000 "خلق الفرص للأجيال القادمة" إلى ضرورة الإصلاح في وطننا العربي، محددا ثلاث استراتيجيات مهمة هي :

-بناء رأس مال بشري راقي النوعية.

-صياغة علاقة تظافرية قوية بين التعليم والمنظومة الاجتماعية والاقتصادية.

-إقامة برامج لتطوير التعليم على الصعيد العربي. (هارون، 2010، ص108)

وتعتمد الدول عادة في عملية الإصلاح على إعداد مناهج تترجم رؤيتها لذلك الاصلاح وأهدافها منه ومنه وجب:

تعريف المنهج التربوي : هو حسب الوثائق الرسمية لوزارة التربية الوطنية فإنه تمثل بنية منسجمة لمجموعة من العناصر المنظمة في نسق، تربطها علاقات التكامل بوضوح. وهي نوع من التشريع يقصد به تنظيم العملية التعليمية وتوجيهها نحو الأغراض القومية المنشودة وهو أشبه بالقوانين التشريعية التي تكفل التقدم والحياة الفضلى. (دليل المعلم للسنة الرابعة، وزارة التربية، ص3)

مفهوم المنهج بين الأمس واليوم:

الجدول رقم(1): يبين أوجه الاختلاف بين المنهج التقليدي والحديث

عناصر المقارنة في المنهج	المنهج التقليدي	المنهج الحديث
مفهوم	مجموعة مواد دراسية منفصلة معارف ومعلومات ينحصر مفهومه في المقررات الدراسية فحسب وكان يعرف بالبرنامج الدراسي	يتجاوز حدود المعلومات إلى الخبرات معارف مهارات قيم اتجاهات أساليب تفكير كما يشمل أهداف ونشاطات التعلم وطرق التدريس والتقييم أي كل ما يتعلق بالعملية

		التعليمية التعلمية
معنى التعلم حسب	تلقي واستقبال وحفظ وتكرار للمعلومات	بناء واكتساب واستعمال وانتقال أثره في الحياة العملية
دور المعلم في	نقل المعلومات وشرحها وتوضيحها والتكرار والتمثيل لها واسترجاعها من المتعلم	منشط قائد محاور مناقش ميسر موجه للمتعلم مبدع ومنوع في تيسير التعلم
دور المتعلم في	متلقي مستقبل للمعلومة سلبي اتجاهها لا ناقد ولا مشارك في إنتاجها يفتقر فعله للإبداع والتميز يحفظ ويستظهر المعلومة كما قدمت له	مشارك نشط متفاعل ايجابي متعاون مبدع ناقد باحث باني لتعلماته فهو محور العملية التعلمية متمكن من تعلماته تظهر في أداءاته واتجاهاته
مصادر التعلم في	الكتاب المدرسي يكاد يكون المصدر الأوحد لها والفكر الواحد موجها لها	كل ما يمكن أن يفيد المتعلم ويكون لديه الخبرة المطلوبة داخل المدرسة أو خارجها
طرق التدريس والتقييم في	الإلقاء التلقين التكرار والحفظ الصم والاسترجاع والاختبارات التحصيلية الشفهية والكتابية	متنوعة نشطة جماعية وفردية اكتشاف تجريب تعاونية تفاعلية تعتمد المناقشة والحوار والنقد والإبداع
النظرة للمتعلم في	ضيقة لا تتعدى حدود العلاقة التعلمية وتهمل جوانب مهمة في شخصية المتعلم وجدانية فكرية اجتماعية	شاملة لكل جوانب شخصية المتعلم الجسدية والنفسية والانفعالية والاجتماعية
العلاقة بالمحيط الاجتماعي العام في	انفصال المدرسة عن قضايا المجتمع وبعدها هن قضاياه تكاد تكون مخرجاتها مثالية لا تمس الواقع المعاش	علاقة تأثير وتأثر بالمحيط تأخذ منه وتكيف محتوياتها حول متطلباته وتحاول وضع المتعلم وهو يتعلم في واقعه وتعده له

(عبد العزيز وعبد العظيم ، 2008، ص 16-22، بتصرف)

ومنه نستخلص:

التدريس بالمفهوم الكلاسيكي: هو عملية نقل المعارف إلى المتعلمين واسترجاعها كما هي عند الحاجة إليها كما هي فيه المعلم هو محور العملية التعليمية والهدف من التعليم هو تقديم المحتوى المعرفي لا غير.

التدريس بالمفهوم الإنساني الحديث: هو مساعدة كل تلميذ على التعرف على خصائصه وإمكاناته الذاتية الفذة وتصويرها لديه وتهيئة الظروف المناسبة للتلميذ كي يشارك ويوظف قدراته في إنجاز التفوق والإبداع. أنه عملية تعليمية يهدف منها المعلم المكون إلى إكساب المتعلم إستراتيجيات التعلم التي تسمح له باكتساب المعلومات والمهارات والاتجاهات ... إلخ ويعمل المتعلم على استيعابها وتوظيفها وتقويمها.

-**والتدريس علم**، لأن المعلم الذي يبدي تفوقا في مجال معين قد تدرب تدريبا فائقا، فتداخل عدة معلومات يجعل المعلم يظهر تفوقا في مجالات عدة لدرجة أن نطلق عليه صفة **الفنان**. فالواقع أن المعلم الذي يبدي تفوقا في مجال معين يكون قد تدرب عليه تدريبا منطقيا. لذا يمكن أن ننظر إلى التدريس نظرة مزدوجة، **علم وفن في آن واحد**، ولا يمكن الفصل بينهما . (تمار بن بركة ص92-93 على الموقع: http://eddirasa.com .)

أسباب الانتقال إلى مناهج من الجيل الثاني عندنا :

-ضرورة المراجعة والتجديد المستمر للمناهج لإدراج، تحيين، تعديل أو تعزيز معارف تقتضيها الضرورة أو المستجدات.

-تعزيزا للجانب القيمي من التربية في أبعاده الوطنية والأخلاقية والعالمية من مواطنة وحقوق إنسان وبيئة عامة.

-تعزيزا للجانب الفلسفي للمناهج في تيسير الانسجام العمودي والأفقي بين المواد.

-تعزيزا للجانب البيداغوجي بتبني مقاربة أكثر عمقا من البنيوية، الاختيار الأول، ألا وهي البنيوية الاجتماعية والمقاربة النسقية.

-تعزيزا للجانب المنهجي بتعزيزه بأدوات منهجية جديدة تيسر عمل المعلم والمتعلم.

خصوصيات المناهج الجديدة :نجدها تتميز بمجموعة تصورات منها :

-تصور يهدف إلى تحقيق ملامح التخرج لغاية شاملة مرساة في الواقع الاجتماعي، تتضمن قيم ذات علاقة بالحياة الاجتماعية والمهنية.

-نموذج تربوي بنائي اجتماعي بوضع البنيوية الاجتماعية في صدارة الاستراتيجيات المنهجية، ومن الجانب البيداغوجي المقاربة بالكفاءات ووضعيات المشكلة للتعلم ذات طابع اجتماعي مستنبطة من اطر الحياة.

-التقويم كأداة فعلية من أدوات التعلم ويهتم بالوظيفتين التعديلية والإقرارية عن طريق تقويم المسارات والكفاءات.

-أما من الجانب الديتاكتيكي فقد تهيكلت المادة على أساس مفاهيم منتقاة حسب قدرتها الإدماجية ومنظمة في ميادين.

-حددت فيه مستويات المفاهيم على أساس الصعوبات التي تطرح عند ممارستها في عمليتي التعليم والتعلم.

-نظمت المحتويات فيه على شكل موارد معرفية لخدمة الكفاءة. (دليل المعلم للغة، وزارة التربية، 2017، ص8).

فما هو دليل المعلم اذن هو :وثيقة وزارية تربوية تعزز عمل المعلم في حجرة الدرس. تحتوي على تقديم به لمحة عن المناهج الجديد وأهدافها، مصطلحات يستعملها المعلم في أداء مهامه. وتقديم للمادة الخاصة في الدليل وميادينها وتنظيم حصصها والحجم الساعي الخاص بها مع وضعيات تعلمية مفصلة جاهزة للتطبيق وكذا كيفيات التقييم.

وتشكل طريقة التعليم وأسلوبه أهم ما يستدل به المعلم من هذا الدليل وعليه وجب :

التعريف بالطريقة التعليمية :: هي جملة من الوسائل المستخدمة من أجل غايات تربوية أو هي جهد يبذل من أجل بلوغ الأهداف المسطرة..

ويمكن أن نميز مفهومين مختلفين تماما للطريقة التعليمية، حددهما الزمن نفسه والتغيرات المتسارعة في ميدان التعليم:

فالطريقة في المفهوم التقليدي: تعد ذلك الأسلوب الذي يعرض به المدرس معلوماته وينقلها إلى التلاميذ الذين تنحصر مهتهم في تلقي المعلومات وحفظها سواء كانت من الكتاب المقرر أو من ملخصات تقدم لهم من المعلم.

الطريقة في المفهوم الحديث: تعني الأسلوب الذي يستخدمه المعلم لتوجيه نشاط التلاميذ توجيها يمكنهم من أن يتعلموا بأنفسهم فيستعملوا قدراتهم الفكرية لتطوير معارفهم العلمية والتربوية. (تمار وبن بركة، ص92-93، ، على الموقع: http://eddirasa.com .)

وهي على ذلك تعتبر:

-وسيلة تحقيق الهدف المنشود.

-مجموع الإجراءات والعمليات التي يقوم بها المعلم مع المتعلم لانجاز مهمة معينة وتطبيق أهداف سبق تحديدها لأن التدريس نشاط تبادلي هادف يتطلب اتصال لفظي وتطبيقي.

-هي الكيفية والأسلوب الذي يعتمد عليه المعلم في عملية التربية والتعليم.

-كما أنه الوسائل والنظم والأساليب التي يتبعها المعلم مع تلاميذه أثناء التعلم.

(العطير و إدريس، 2016، ص 5-6).

-أو هي وسيلة التي نتبعها لتفهيم التلاميذ أي درس من الدروس في أي مادة من المواد.

-وهي خطة نضعها لأنفسنا قبل أن نصل إلى حجرة الدراسة، ونعمل على تنفيذها في تلك الحجرة التي تنفذ فيها أهداف التعلم وغاياته.

شروط اختيار الطريقة التعليمية:

لا تختار الطريقة التعليمية عشوائيا بل لابد من مراعاة شروط معينة تجعلها ذات تأثير في تبليغ أهداف الدرس ولذلك علينا أن نركز على:

-**ارتباط** الطريقة بمحاور الدراسة: كم المعلوم أن كل درس يتألف من عدة مراحل لها أهداف تخدم الهدف الرئيسي للدرس.

-**ارتباط** الطريقة بمحتوى التعليم: إن كل مادة تملك صفات معينة تستدعي طريقة أو مجموعة من الطرائق المناسبة لهدف الدرس.

-**ارتباط** الطريقة بقدرات التلميذ واستعداده وخبراته السابقة: الطريقة التي تعلم مثلا الرياضيات للتعليم الأساسي ليست الطريقة التي تعلم تلاميذ الثانوي.

-**ارتباط** الطريقة بعامل الزمن: كل درس له هدفه الخاص به وللوصول إليه لابد وأن نتبع طريقة معينة تلاحظ عامل الزمن المخصص لكل حصة أو درس.

-**ارتباط** الطريقة بشخصية المعلم: إن شخصية المعلم لا تتمثل في تأدية الدرس فقط، إتباع أساليب تقنية بحتة، ولكنه لابد وأن يكون مراعيا للنظام العام ومساعدا له وقادرا على توضيح وتفسير كل ما يصعب على تلاميذه ومحافظا على مواعيد دروسه وأن يتمتع بسعة الأفق وحب العمل، وأن يكون عادلا.... إلخ

-**ارتباط** الطريقة بالوسائل التعليمية: أصبحت الأساليب القديمة التي كانت تقدم الدروس لا تستطيع مسايرة التدفق المعرفي القوي، وخاصة إذا كانت تعتمد على التجريد، ولهذا لابد أن تكون مرتبطة بالوسائل التي تحدد المعنى وتقرب المفهوم.

فالمعلم إذا أدرك هذه النواحي فإنها تعود على الدرس بالفائدة الكبرى. (تمار وبن بركة، ص95، على الموقع: http://eddirasa.com .)

أنواع طرق التدريس الحديثة :

مع توسع البحوث التربوية في القرن الماضي وتنامي الاهتمام بالعملية التعليمية التعلمية والتحول من فكرة الاهتمام بالمحتوى المدرس إلى الاهتمام بالفرد الذي يدرس، وضرورة تنمية قدراته الذاتية

وتلبية احتياجاته في جوانبها النفسية والعقلية والاجتماعية وربطها بحاجات المجتمع؛ ظهرت طرق تدريس متنوعة وكثيرة تنوع النظريات الحديثة للتعلم، ومن هذه الطرق :

-التعلم التعاوني، التعلم الذاتي، المناقشة والحوار الاستكشاف، مسرحة التعلم، التدريس التبادلي، التعلم بالنمذجة، التعلم بحل المشكلات، طريقة المشروع ، تفريد التعليم، التعلم الالكتروني، حقائب التعليم، الصف المقلوب، القبعات الستة، التعلم باللعب.

-كما أنه يمكن استخدام أساليب عديدة في التعلم الحديث منها:

أسلوب العصف الذهني، أسلوب النقد الموضوعي، أسلوب التفكير الإبداعي، الخرائط الذهنية، القبعات السبعة.

(العطير وإدريس، 2016، ص10 إلى 30، بتصرف)

المدرسة الابتدائية الجزائرية الحديثة وطرق وأساليب التدريس :يمكن أن نقرأ جهود الإصلاح التربوي في ميدان طرق وأساليب التدريس الحديثة عبر التطرق إلى:

التعريف بالمدرسة الجزائرية الحديثة: وتشكل جزءا من التعليم الأساسي أو الإلزامي. الذي نصت عليه أمرية أفريل 1976 ثم الإصلاحات الأولى لسنة 2003 والأخيرة لسنة 2016 ويهدف إلى تنمية كفاءات التلميذ القاعدية في ميادين التعليم الابتدائي في المدرسة الابتدائية، التي تعتبر المؤسسة التربوية القاعدية للنظام التعليمي الجزائري والمنظم في ثلاث أطوار مكملة لبعضها البعض.

الجانب البيداغوجي في المدرسة الابتدائية الجزائرية: حيث نقرا في المرجعية العامة للمناهج ما يلي:

- تعتمد مناهجنا الجزائرية في شقها البيداغوجي، على التيار البنيوي الاجتماعي وذلك لاعتبارات أهمها :

-إن بناء المعرفة ليس أمرا شخصيا فقط، بل إن له إطاره الاجتماعية لأن المعلومات مرتبطة بالوسط الاجتماعي، لأن السياق يأتي مما نفكر فيه وما يساهم به الآخرون في عملية التفاعل.

-التيار البنيوي الاجتماعي، يعتبر امتدادا للبنيوية ويركز على التفاعلات الاجتماعية في بناء المعارف أي على المسارات والتداخلات النفسية.

-يوضح أن المواجهة بين الأفراد هي مصدر النمو فهم يساهمون داخل مجموعات الأقران وينتجون بالاشتراك حالات من الواقع المدرك.

-كما تعتمد في جانب موازي على المقاربة بالكفاءات كأسلوب حل المشكلات والمشروع أين يجند المتعلم مجموعة الموارد الخاصة به لحلها ومنا الكفاءات ذات الطابع الشخصي والاجتماعي.

-يمكنه من تعلم التعبير الشفوي والكتابي القراءة الرياضيات العلوم التربية الخلقية والمدنية والدينية.

-يمكن التعليم الابتدائي التلميذ من الحصول على تربية ملائمة. (المرجعية العامة للمناهج، ص16 إلى 31، بتصرف)

. وفي ما يلي تقديم لبعض طرق التدريس الحديثة والتحليل في اهميتها للمعلم والمتعلم وطرق تطبيقها داخل الصف الدراسي .

الجدول رقم(2): تفصيل في أكثر طرق التدريس الحديثة تداولا ومناسبة لو اقعنا الدراسي.

طريقة التدريس	أهميتها بالنسبة للمعلم	أهميتها بالنسبة للمتعلم	طريقة تطبيقها في الصف الدراسي
التعلم التعاوني	-الابتعاد عن التلقين والإلقاء والتحول للتوجيه الايجابي، -خلق جو من الألفة في الصف بين التلاميذ أنفسهم والمعلم أيضا بإرساء الروح الجماعية، - اقتصاد الجهد والوقت، -اكتشاف القدرات والفروق الفردية ومساعدة المتأخرين والبطيئين منهم، -خلق الدافعية للتعلم، تنويع التعلم وعصرنته وتنظيمه أكثر في شكل جماعي محبب.	-تخلق الدافعية للتعلم لديه، تحبب لديه المعلم وتقربه من زملائه وتجعله يتبادل الحديث والعمل معهم يحترم أفكارهم يشاركهم ويتعاون ويتناقش معهم، يتحمل مسؤولية العمل الجماعي ويساند المتأخر من زملائه ويساعده، -يبدع ويبتكر جماعيا، يتعلم روح الفريق -يكتشف مميزات زملائه وإبداعاتهم، يحقق بقاء أثر التعلم لأنه بنا تعلماته مع غيره.	-تفويج التلاميذ في مجموعات غير متجانسة، توزيع المهام عليهم وإخبارهم بالأهداف وطريقة العمل، حثهم على احترام أدوارهم والتشاور والتعاون بينهم، -توجيههم أثناء عملهم وتحفيزهم عليه بالانتقال بينهم،- استخلاص النتائج جماعيا وتسجيلها ضمن المجموعات أو على السبورة ومناقشتها لوصول إلى المطلوب.
التعلم بالاستكشاف	-فيه تنويع لأساليب التدريس وخروج عن الرتابة، يظهر إبداعه لتلاميذه مما يحببه لديهم ويقربهم منه، فيه عملية وإجرائية أكثر، -يشرك تلاميذه في بناء التعلمات مما يحملهم جزءا من مسؤولياته ويخفف عنه عبء الإلقاء والتلقين والتحول إلى التوجيه والتخطيط بدل ذلك،- تمكنه من تحويل الصف إلى ورشة عمل وتجريب واكتشاف فقد يكون الاكتشاف موجه من طرفه خطوة بخطوة أو شبه موجه أو حر حسب الهدف منه طبعا	-فيه تشويق وإثارة وحماس،طريقة محببة وقريبة من احتياجاته وميوله، فيها حركية وتساؤل وبحث وبناء للتعلمات، -تدعم علاقته بمعلمه وزملائه ومدرسته وتحببهم له، تحقق مبدأ الاكتشاف وتلبي حب الاستطلاع لديه، تمكنه من بناء تعلماته وتعلمه أساليب البحث البسيطة، تنمي الحس العلمي لديه، -تمكنه من تعلم التسلسل الفكري والربط بين الأفكار والمعطيات بإجراء التحقيق واستعمال أدوات البحث واعتماده على التجريب والقياس لإصدار الأحكام.	-وضع المتعلمين في موقف يتطلب البحث ويجعله يحس بذلك ويثير التساؤل وحب الاكتشاف لديه، تعليمه كيفية وضع الفرضيات حول الإشكال المطروح، توجيهه للملاحظة ودقتها والياتها البسيطة، - توجيههم إلى استعمال الوسائل اللازمة للتحقق من الرضيات المطروحة، -العمل على الربط بين ما وضعه من فرضيات وما وجده بعد التجريب والقياس واستخلاص النتائج وتحقيق الاكتشاف البسيط بمفرده وبتوجيه من المعلم.
المناقشة والحوار	-تخلق تفاعل بينه وبين تلاميذه، -تمكنه من معرفة مستوياتهم وشخصياتهم المختلفة ونقاط القوة والضعف أي تحديد احتياجاهم،- تسهل علية تقديم الأفكار والمعلومات، - تجعل الفصل حيوي وتقضي على الرتابة، تمكنه من إجراء التغذية الراجعة الفورية.	-تفاعلية تجعل التعلم ممتع، -تمكنه من تبادل المعلومة مع غيره، تقربه من معلمه وزملائه، فيها تنافسية وحركية ومتعة وترفيه، تخرجه من الملل، تدعم مكتسباته دون أن يشعر، - تمكنه من مهارات الاستماع والحوار والاتصال، -تقضي على الخجل والانزواء، تظهر الإبداع والتميز وتمكن من النمذجة من الآخرين، تحببه في المدرسة.	-تقديم الهدف من الدرس للتلاميذ وخطواته، فتح النقاش مرحليا وفق الخطة المتبناة، توزيع الأسئلة بالعدل بين التلاميذ وحسب قدراتهم مع التنويع فيها،- ترك الفرصة لتبادل الأفكار، الحث على الاحترام والتعاون، -استعمال ما يمكن من وسائل الإيضاح لتسهيل المناقشة، تشجيعهم على تسجيل أفكارهم أو رسمها أو إلقائها، دعم الحركية والتفاعل بكل أنواعه داخل الصف، -الحرص على إشراك كل التلاميذ وعدم التمييز بينهم.
التعلم باللعب	-طريقة فيها الكثير من الحرية في الإبداع والتقديم، تجعل المعلم مبدع ومسلي ومرفه، تحببه أكثر لتلاميذه وتشدهم له، تغير من معطيات التعليم وتحرره من التقليدية والنمطية،- ترفع مستوى الاستيعاب وبقاء أثر التعلم وتعزز التعلم وتسهل الحصول إلى التغذية الراجعة وتجعلها فورية.	-تحببه في التعلم والمدرسة والمعلم، -تلبي حاجاته وميوله الفطرية للحركة والتنقل والحرية، تترك له مجال للإبداع والتميز، -تقوي علاقاته بزملائه وتعالج حالات الانطواء والخجل والخوف من التعلم، -تكتشف بها المهارات والفرديات وتثبت التعلم وتحفز عليه،- تعلم الطفل احترام القوانين والآخر والعمل وفق قواعد.	-يضع المعلم المتعلمين في وضعية لعب خاصة هادفة، يؤطرها ويجعل لها قوانين وأهداف ويوجه المتعلمين خلالها ويدعوهم لتسجيل نتائجها ويخلق المنافسة بينهم في ذلك واحترام القواعد والآخر والوقت المخصص لها،يدعمها بالوسائل اللازمة ويمكن أن يجعلها فردية أو جماعية أو يزاوج بينها.
التعلم	-وسيلة حديثة وفعالة في تقريب الفهم	-فيها إمتاع وجلب انتباه وتشويق مواكبة للعصر،	-لها عدة طرق تطبيق حسب مكان تواجدها،

الالكتروني	وتسهيل الأداء، -إبداعية وجد مقنعة تسهل العملية التعليم بفضل التقنيات الممكنة لغناها بالتطبيقات، تجمع أشكال كثيرة من التطبيقات من ويب وغرف التدريس الافتراضي والوسائل السمعية والبصرية، -تقتصد في الوقت والجهد والتكلفة، ت-غني عن كثرة الوسائل والتفكير في خلق الوضعيات.	فعالة جدا بفضل تطبيقاتها المختلفة،- قريبة من ميول المتعلم حبه للأشكال والألوان والتغيير، مسلية، حبه للعب تفاعلية، -سريعة الاستجابة، تختصر الوقت والجهد، تمكن فئات كثيرة من التعلم عن بعد كأصحاب الإعاقات الحركية مثلا،- تسهل الحصول على مصادر المعلومة والاستفادة منها في لحظات.	في الصف العادي تمكين المتعلم من جهاز حاسوب وتقديم التعليمات وتطبيقها بتوجيه المعلم،- التطبيق الفردي للتعليمات ومناقشة النتائج جماعيا والاحتفاظ بها في الصف الافتراضي أو التعلم عن بعد، تتم العمليات عبر الحاسوب دون وجود المعلم المباشر وتمكن المتعلم من الاتصال بالمعلم، تقديم الفروض بطرق كثيرة مما يسهل التعلم ويقربه من العديد من الفئات، -تحتاج فقط إلى تدريب على الوسائل الالكترونية.
لعب الأدوار	-تمكن المعلم من التجديد والإبداع في التدريس، تسهل عليه تقديم أفكار تتصف بالجمود والرتابة، -تنشط الفصل وتجعله محبب، تقضي على الرتابة والروتين، -تظهر إمكانات المعلم المختلفة وتقربه من تلاميذه، تسهل بقاء اثر التعلم المنشود.	-يحبها الأطفال لقربها من شخصياتهم، حركية تفاعلية فيها لعب وإمتاع وتقمص شخصيات ومرح وتعاون، -تكسب الطفل ثقة في نفسه وتقديره لذاته وتقربه من معلمه وزملائه وتجعل المدرسة مكان محبب وممتع، --تظهر المهارات والإبداع الفردي والجماعي، تسهل التواصل وتقضي على الخجل والانطواء، تجعل التعلمات ممكنة وتسهم في تثبيتها لوجود عملي المتعة والتنفيس الانفعالي.	-تحويل التعلمات المراد تقديمها إلى مسرحيات وتمثيليات وتوزيع الأدوار على التلاميذ، إشراكهم في اختيار الأدوار، - تمكينهم من إعطائها صبغة بالتقمص الشكلي والضمني للأدوار وتبسيطها لتسهيل أدائها مع الزملاء، -تغيير الأدوار لتمكينهم جميعا من الشخصيات المقترحة، حثهم على التعاون والتبادل والاحترام والتشجيع لبعضهم أثناء الأداء، -جعلهم يستخلصون منها الدروس والعبر وإعادتها كلما أمكن ذلك.
التدريس التبادلي	-توفر على المعلم الجهد التدريسي وتجعله عنصر مشارك في الحصة وليس مسيطر عليها، -تقوي علاقته بتلاميذه عن طريق تبادل الأدوار وتحمل مسؤولية التدريس، تسهل تعليم الطلاب مهارات الشرح التلخيص التوضيح التعليق بالتدريب العملي عليها.	-تعلمه المشاركة الفاعلة في بناء تعلماته وتحمله المسؤوليات التعلمية، -يتبادل الأفكار مع غيره والأدوار كذلك فيسهل التواصل معهم، تعزز ثقته في نفسه وفي معلمه، توصل له المهارات مباشرة وبالصيغ الصحيحة أتنبأ، أريد أن أستفسر، أريد أن افهم، أستخلص، أسجل...	-تقوم على عمل جماعي عن طريق المجموعات حيث يشارك فيه الجميع في تحقيق الأهداف عن طريق تبادل الأدوار التعليمية التعلمية حيث يكون التلميذ معلم ومتعلم في نفس الوقت فيتنبأ ويوضح الأفكار ويتساءل ويستفسر ويفهم ويلخص تعلماته بنفسه آخر الحصة دائما برفقة المعلم.

المحور الثاني: تطبيقي ونتناول فيه :

تقديم عينة البحث:

الجدول رقم (3): تقديم عينة البحث

المرحلة الدراسية	الوثيقة المرافقة للرياضيات	الوثيقة المرافقة للغة	الوثيقة المرافقة للفرنسية	الوثيقة المرافقة لمواد الإيقاظ
س3ابتدائي	مصدرها محتوياتها أهميتها مؤلفوها سنة التأليف والجديد فيها	نفس التقديم مع إضافة الجديد في المناهج الجديدة	نفس التقديم مع إضافة الجديد فيها	نفس التقديم مع التفصيل في موادها رسم تربية موسيقية
س4 ابتدائي	نفس التقديم وبالتفصيل	نفس التقديم	نفس التقديم	نفس التقديم

الجدول(4): تحليل دليل المعلم أو الوثيقة المر افقة للمعلم.

المرحلة الدراسية	استراتيجيات تدريس الرياضيات	استراتيجيات تدريس اللغة	استراتيجيات تدريس الفرنسية	استراتيجيات تدريس مواد الإيقاظ
س3 ابتدائي	حل المشكلات	المقاربة النصية وضعية المشكلة المشاريع	نفس استراتيجيات اللغة العربية	الرسم و حل المشكلات الموسيقى والاكتشاف
س4ابتدائي	حل المشكلات	نفس ما يوجد في س3	نفس ما يوجد في س3	نفس الاستراتيجيات لـ س3

من إعداد الباحثة اعتمادا على دليل المعلم للسنوات الثالثة والرابعة من التعليم الابتدائي.

التحليل : من خلال الجدول أعلاه، نقرأ أن المناهج الدراسية الجديدة –الجيل الثاني- تعتمد في مجال استراتيجيات التدريس على حل المشكلات كإستراتيجية أساسية في معظم المواد المدرسة، بوضع المتعلم في وضعية مشكلة والعمل على تجنيد جل موارده لحلها كإستراتيجية رئيسية للتعلم نجدها في جل المواد الدراسية مع طريقة المشروع وبعض صيغ الاكتشاف، مع ملاحظة انه تمت الإشارة لبعض التجديد في استدراك المتأخرين وهذا يمثل نقطة استفهام أخرى.

التفسير : من خلال نتائج تحليلنا لوثيقة دليل المعلم وردا على تساؤلات الدراسة الرئيسية والفرعية، نسجل:

-اعتماد المناهج الجديدة على نفس الاستراتيجيات المعتمدة سابقا في مناهج الجيل الأول ، يدل على أنها لم تأتي بالجديد في مجال طرق واستراتيجيات التدريس لتفعيل أقوى للصفوف الدراسية، رغم التشكي الكبير من صعوبة تفعيلها ميدانيا من المدرسين أنفسهم وهو ما دلت عليه دراسات محلية كثيرة.

-**فإستراتيجية حل المشكلات:** مثلا تحتاج إلى تعلمات أساسية سابقة، تساعد المتعلم على تجنيدها لحل المشكلة سواء كانت رياضية أو علمية أو لغوية كما هو وارد في الدليل. فالتلميذ لابد أن يكتسب معارف ومهارات ومنهجية عمل أي يكون لديه رصيد كامل متكامل حتى ولو كان مبسطا ليحل المشكلات، خاصة في المراحل الأولى للتعليم س1-2مثلا وهو ما نحاول بناءه عند التلميذ أولا: تعلم الحروف، الأعداد، العلاقات... الخ

-زد على ذلك **طريقة المشروع** تحتاج لتجنيد موارد عدة هي أيضا، وتكون خلاصة مجموعة خطوات وتأتي عادة كما هو معمول به عندنا آخر الوحدة التعلمية، مما يجعلها ليست إستراتيجية يومية الاستعمال.

-**المقاربة النصية** خاصة باللغة على العموم لأنها أكثر ملاءمة لها ولما يقدم عن طريقها باعتبار النص محور كل التعلمات وأساسها.

في الوقت الذي توجد فيه طرق واستراتيجيات **كثيرة ومتنوعة** جاءت نتيجة الدراسات والبحوث الحديثة، والتي أسست لتعلم بنائي (النظرية البنائية)، تعلم يحترم الفروق الفردية(نظرية الذكاءات المتعددة)، تعلم تعاوني (النظرية البنائية الاجتماعية)، تعلم اكتشافي (نظرية برونر)، تعلم له معنى (نظرية أوزوبل)، كما أن أساليبه كثيرة من عصف ذهني وتفكير إبداعي وناقد ومناقشة وحوار **والجدول رقم (2) تؤكد** نتائجه ذلك.

وخاصة، ونحن نتحدث عن مراحل قاعدية في التعليم أين تحتم علينا خصائص الأطفال النمائية وحاجاتهم العمل على تلبيتها، من الحاجة إلى اللعب والحركة والحاجة إلى الاكتشاف والتعاون والتواصل والابتكار وتقمص الأدوار والنمذجة السليمة. فالتعلم الحسي عنوانها استعمال كل ما هو ملموس وواقعي والتدرج في التعلمات وعدم استباق المرحلة العمرية. وعليه، **فإننا نقترح:**

-**أن نعمل على مناقشة** هذه النقطة الأساسية ألا وهي طرق واستراتيجيات التدريس وإيلائها الأهمية التي تستحقها لأنها أداة ترجمة الأهداف التعلمية إلى واقع ملموس يفيد المتعلم والمعلم على السواء. وهذا ما نقرؤه من الجدول رقم (2)المفصل لطرق التدريس.

--**أن نعمل على استدخال** طرق جديدة من التي حللناها (الجدول2) تدعم ما يوجد من طرق والعمل بها ميدانيا بما يتناسب مع المواد المدرسة، أي تكييفها معها خاصة وأنها لا تتطلب التجهيزات المكلفة ماعدا التعليم الإكتروني وهو منعدم عندنا.

-**أن نعمل على تكوين** معلمينا على استعمالها بعقد ورشات عمل ميدانية داخل المؤسسات وليس مجرد التنظير لها وعدم التخوف منها و اعتمادها رسميا في الوثائق الرسمية (دليل المعلم والوثائق المرافقة).

خاتمة : مما سبق تقديمه نستخلص ان منظومتنا التربوية تحتاج إلى:

-**تدقيق** في دراسة عناصرها من أهداف مسطرة ومحتويات مختارة واستراتيجيات تنفيذ لها.

-تحتاج إلى **معلم مكون** وفق التنظير الحديث للتعلم والتعليم يطبق أهدافها.

-تحتاج إلى عمليات **تقييم وتقويم** مناسبة للمتعلم الذي وضعت من اجله.

-تحتاج إلى **تكييف مناسب** لعمليات التعليمية التعلمية مع واقعنا التربوي، الذي ما زال يعاني من مشاكل الاكتظاظ وشح الوسائل والإمكانات المادية والمعنوية وتدخل من لا علاقة له بالواقع اليومي لمدارسنا.

المراجع :

كتب:

-صفاء عبد العزيز وسلامة عبد العظيم، 2007، إدارة الفصل وتنمية المعلم، دار الجامعة الجديدة للنشر، مصر.

-عبد الله بن عبد العزيز سنبل،2002، التربية في الوطن العربي على مشارف القرن 21، المكتب الجامعي الحديث للنشر، الإسكندرية – مصر.

-عقيل محمود رفاعي،2012، التعلم النشط المفهوم والاستراتيجيات وتقويم نواتج التعلم، دار الجامعة الجديدة- الإسكندرية، مصر.

مجلات :

-هنية عريف،2017، اللغة العربية ومناهجها في ظل إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر بين مقومات الهوية التربوية وتحديات العولمة، مجلة الأثر، العدد 29، الجزائر.
-يسرى فيصل العطير ونهى يوسف إدريس،2016، المستجدات في طرق التدريس الحديثة للمرحلة الابتدائية –الصف الأول-.

دراسات :

-أسماء هارون، دور التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية -تحليل نقدي لسياسة التعليم العالي في الجزائر نظام ل م د- مذكرة ماجستير في علم الاجتماع- تخصص تنمية الموارد البشرية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

وثائق رسمية:

-المرجعية العامة للمناهج.
-دليل المعلم للغة وزارة التربية الوطنية-2017-
-دليل المعلم للسنة الرابعة وزارة التربية الوطنية

مو اقع الكترونية:

ناجي تمار، عبد الرحمن بن بريكة، المناهج التعليمية والتقويم التربوي، 25-07-2018، . http://eddirasa.com